المجلد 29، العدد 57، رجب 1446هـ / يناير 2025م

التجديد

مجلة فكرية محكمة

بحوث ودراسات

- بيع الوفاء وتطبيقاته المعاصرة في المصرفية الإسلامية: دراسة تحليلية — محمد ضمير خالقيار، محمد صبري زكريا
- دور الإسلام في إصلاح المسيحية: دراسة للأثر الإسلامي في الحركة البروتستانتية — بهاء الدين مكاوي محمد قيلي
- الإمام أبو سعيد الكدمي ودوره في نشأة المدرسة النزوانية وتطورها — أحمد بن يحيى الكندي، سعيد بن راشد الصوافي، المبروك الشيباني المنصوري، ماجد بن محمد الكندي، علي بن سعيد الرمامي
- تقييم ملاحظات هرلد موتسكي على ادِّعاءات نورمان كولدر على موطأ مالك: دراسة مقارنة — إسماعيل جنار، علاء الدين محمد أحمد عدوي
- توظيف نموذج فراير (Frayer Model) في التدريس لتنمية المفاهيم النحوية لطلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مقرر التدريبات — عادل بن منسي الفقير
- التعليم الإسلامي في كينيَا بين التَّجْدِيد والتَّحديات الجِذْرية — محمد الشيخ عليو محمد
- الشعر الحر بين العرب والملايويين: دراسة مقارنة — عدلي بن يعقوب، نور الهداية بنت روسلي
- أبو غانم بشر بن غانم الخراساني (ت: 205هـ) ومنهجة في "المدونة": دراسة تحليلية — سيف بن سالم الهادي
- مؤسسة القرض الحسن كاستراتيجية للحد من الفقر في أفغانستان: نموذج مقترح في ضوء تجربة ماليزيا — جمال الدين حميدي، محمد أبو الليث الخير آبادي
- تحقيق المناط في مستجدات النوازل الطبية: دراسة فقهية مقاصدية — خالد بن عبد الله بن علي المزيني
- Al-Azhar's Approach to *Tajdīd:* A Case Study of *Fiqh* Textbooks — Attia Omara, Abdelaziz Berghout
- A Historical Exploration of Islamic Discourse in Sri Lanka: A Descriptive Analysis of Contemporary *Da'wah* Organizations — Ashker Aroos, Mohamed Ashath, Mohammed Insaf Mohammed Ghous

ISSN 1823-1926

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد التاسع والعشرون **رجب 1446هـ / يناير 2025م** **العدد السابع والخمسون**

رئيسة التَّحرير

أ. د. رحمة أحمد الحاج عثمان

مدير التَّحرير

د. منتهى أرتاليم زعيم

المحرر المشارك

د. نور سفيرة بنت أحمد سفيان

د. محمد أنور بن أحمد

المحرر اللغوي

د. عبد الرَّحمن بن عبد الكريم العثمان

هيئة التَّحرير

أ. د. أحمد إبراهيم أبو شوك

أ. داتين د. روسني حسن

أ. د. محمد أكرم لال دين

أ. د. يمنى طريف خولي

أ. د. عاصم شحادة علي

أ. د. فؤاد عبد المطلب

أ. د. محمد أوزشنل

أ. د. علي صالح الشايع

أ. د. أكمل خضيري عبد الرحمن

أ. د. أحمد راغب أحمد محمود

أ. م. د. عبد الرحمن حللي

د. عبد الرحمن الحاج

د. مروة فكري

د. همام الطباع

الهيئة الاستشارية

محمد داود بكر ـــــ ماليزيا
فتحي ملكاوي ـــــ الأردن
عبد المجيد النجار ـــــ تونس
محمد بن نصر ـــــ فرنسا
محمود السيد ـــــ سوريا
محمد الطاهر الميساوي ـــ تونس
مجدي حاج إبراهيم – ماليزيا

عبد الرحمن بودرع ـــــ المغرب
حسن أحمد إبراهيم ـــ السودان
علي القرة داغي ـــــ العراق
عبد الخالق قاضي ـــ أستراليا
داود الحدابي ـــــ اليمن
نصر محمد عارف ـــــ مصر
وليد فكري فارس – مصر

Advisory Board

Mohd Daud Bakar, Malaysia
Fathi Malkawi, Jordan
Abdelmajid Najjar, Tunisia
Mohamed Ben Nasr, **France**
Mahmoud al-Sayyed, Syria
Mohamed El-Tahir El-Mesawi, Tunis
Majdi Haji Ibrahim, Malaysia

Abderrahmane Boudra, Morocco
Hassan Ahmed Ibrahim, Sudan
Ali al-Qaradaghi, Iraq
Abdul-Khaliq Kazi, Australia
Dawood al-Hidabi, Yemen
Nasr Mohammad Arif, Egypt
Waleed Fekry Faris, Egypt

© 2025 IIUM Press, International Islamic University Malaysia. All rights reserved.

الترقيم الدولي ISSN 1823-1922 & eISSN: 2600-9609

مراسلات المجلة Correspondence

Managing Editor, *At-Tajdid*
Research Management Centre, RMC
International Islamic University Malaysia
P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Tel: (603) 6421-5074/5541
E-mail: tajdidiium@iium.edu.my
Website: https://journals.iium.edu.my/at-tajdid/index.php/Tajdid

Published by:
IIUM Press, International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia
Phone (+603) 6421-5014, Fax: (+603) 6421-6298
Website: http://iiumpress.iium.edu.my/bookshop

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهة نظر أصحابها

التجديد

مجلة فكرية نصف سنوية محكمة تصدرها الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

المجلد التاسع والعشرون رجب 1446هـ / يناير 2025م العدد السابع والخمسون

المحتويات

كلمة التَّحرير	رئيس التحرير	8-5
بحوث ودراسات		
▪ بيع الوفاء وتطبيقاته المعاصرة في المصرفية الإسلامية: دراسة تحليلية	محمد ضمير خالقيار محمد صبري بن زكريا	42-9
▪ دور الإسلام في إصلاح المسيحية: دراسة للأثر الإسلامي في الحركة البروتستانتية	بهاءالدين مكاوي محمد قيلي	85-43
▪ الإمام أبو سعيد الكدمي ودوره في نشأة المدرسة النزوانية وتطورها	أحمد بن يحيى الكندي سعيد بن راشد الصوافي المبروك الشيباني المنصوري ماجد بن محمد الكندي علي بن سعيد الريامي	120-87
▪ تقييم ملاحظات هرلد موتسكي على ادِّعاءات نورمان كولدر على موطأ مالك: دراسة مقارنة	إسماعيل جنار علاء الدين محمد أحمد عدوي	158-121
▪ توظيف نموذج فراير (Frayer Model) في التدريس لتنمية المفاهيم النحوية لطلاب معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في مقرر التدريبات	عادل بن منسي الفقير	187-159
▪ التعليم الإسلامي في كينيَا بين التَّجْدِيْد والتَّحديات الجِذْرية	محمد الشيخ عليو محمد	217-189
▪ الشعر الحر بين العرب والملايويين: دراسة مقارنة	عدلي بن يعقوب نور الهداية بنت روسلي	248-219
▪ أبو غانم بشر بن غانم الخراساني (ت: 205هـ) ومنهجة في "المدونة": دراسة تحليلية	سيف بن سالم الهادي	276-249
▪ مؤسسة القرض الحسن كاستراتيجية للحد من الفقر في أفغانستان: نموذج مقترح في ضوء تجربة ماليزيا	جمال الدين حميدي محمد أبو الليث الخيرآبادي	315-277
▪ تحقيق المناط في مستجدات النوازل الطبية، دراسة فقهية مقاصدية	خالد بن عبد الله بن علي المزيني	349-317
▪ Al-Azhar's Approach to *Tajdīd*: A Case Study of *Fiqh Textbooks*	Attia Omara Abdelaziz Berghout	377-351
▪ Considering the *Maqasid al-Shariah* Historical Exploration of Islamic Discourse in Sri Lanka: A Descriptive Analysis of Contemporary *Da'wah* Organizations	Ashker Aroos, Mohamed Ashath, Mohammed Insaf Mohammed Ghous	401-379

ترتيب البحوث في المحتويات حسب وصولها واستكمالها

Arranging the research papers in the contents according to their arrival and completion

بحوث ودراسات

التجديد
المجلد 29، العدد 57
رجب 1446هـ / يناير 2025م، ص 189-217
حقوق الطبع محفوظة لـ IIUM Press
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا
ISSN: 1823-1926 (Print)
eISSN: 2600-9609 (Online)

التعليم الإسلامي في كِينِيَا بين التَّجْدِيْد والتَّحديات الجَذْرية

Islamic Education in Kenya Between Reforms and Fundamental Challenges

محمد الشيخ عليو محمد *

[قُدّم للنشر 2024/10/19 – أُرسل للتحكيم 2024/10/28م – قُدّم بعد التعديل 2024/12/9 - قُبل للنشر 2024/12/12]

مُلخّص البحث

وصل الإسلام إلى سواحل شرق إفريقيا أيام الدولة الأموية، عن طريق المهاجرين المسلمين الذين وصلوا إلى المنطقة لأسباب اقتصادية أو سياسية. ونتيجة لموجات الهجرة المتتالية، وتفاعل المسلمين القادمين بالمواطنين الأصليين فيها؛ انتشر الإسلام في المنطقة بصورة كاملة، وتكوَّنت عدة إمارات إسلامية، تولَّد عنها بروز مجتمعات إسلامية يسودها العِلم والمعرفة، ومظاهر الحضارة الإسلامية. ومن المؤسساتِ الاجتماعية التي وصلت مع وصول الإسلام إلى شرق أفريقيا؛ المدارسُ الإسلامية التي مرَّت بأشكال ومراحل متعددة، وكان لها الدور الأكبر في نقل العلوم والحضارة الإسلامية عبر الأجيال، وتعزيز الثقافة والهوية الإسلامية. هَدَفَ هذا البحث إلى تسليط الضوء على تاريخ التعليم الإسلامي في جمهورية كينيا بشرق أفريقيا، والمراحل التي مرَّ بها، وأنواعه، وتطوره في العصور المتأخرة، والتجديدات أو الإصلاحات التي طرأت عليه، إضافة إلى دراسة التحديات الجذرية العالقة التي لا تزال تواجهه، وتمنعه عن أداء واجبه على الوجه الأكمل، مع تقديم بعض الاقتراحات المنهجية

* أستاذ مساعد، قسم الدراسات العامة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. البريد الإلكتروني: malio@iium.edu.my

للتغلب عليها نحو الدفع به مستقبلاً. تبنَّى البحث المنهج التحليلي الاستقرائي والتاريخي من خلال جمع المعلومات من المواد المكتبية والالكترونية، والرسائل الجامعية، والمجلات المحكمة، وأوراق المؤتمرات العلمية، كمواد أولية، ثم تصنيفها، وتحليلها، وتوثيقها؛ للخروج ببحث عِلمي مُوَثَّق ومُتجَانِس، ينتهج أسلوباً يربط بين الماضي والحاضر والمستقبل. أشارت نتائج البحث إلى أن التعليم الإسلامي في كينيا مرَّ بمراحل وأشكال متعددة منذ وصول الإسلام إلى سواحل شرق أفريقيا في القرن الأول الهجري، وأنه تعرض لانتكاسات منهجية وإدارية على يد الاستعمار البريطاني (1895–1963م)، غير إنه لم يتوقف ولم يَنْدَثِر، بل تطوَّر وتوسَّع؛ فطرأت عليه إصلاحات: تتمثل في إدخال مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية في المنهج الدراسي الحكومي، وظهور المدارس المزدوجة، وبروز الجامعات الإسلامية على مستوى التعليم العالي، غير إنه لا يزال يعاني من تحديات جذرية؛ تتجسد في التحديات المرجعية، والقانونية، والعوائق الإدارية، والمالية، وضعف الكوادر التعليمية، وانعدام المناهج الدراسية المُوَحَّدة، وضعف مستوى الخريجين والخريجات. يوصي الباحث بإجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع، عسى أن تكون مقاربة نوعية في دراسة ماضي وحاضر ومستقبل التعليم الإسلامي في كينيا، ومرجعاً يستفيد منه الباحثون والمعنيون بالتعليم الإسلامي، في مضمار التطوير الشامل للتعليم الإسلامي في كينيا، وشرق أفريقيا عموماً.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإسلامي، كينيا، تجديد التعليم الإسلامي، إصلاح التعليم الإسلامي، التحديات الجذرية.

Abstract

Islam extended to the shores of East Africa during the Umayyad Caliphate through Muslim immigrants who came to the region for economic or political reasons. Later, successive waves of immigration and interactions between the arriving Muslims and the native citizens followed, allowing Islam to take hold throughout the region. New Islamic emirates and settlements distinguished by knowledge, scholarship and the manifestations of Islamic civilization were established along the East African coastal line. Among the social institutions that emerged with the advent of Islam in East Africa were the Islamic schools, which went through various forms and phases and played the most important role in transmitting Islamic knowledge and civilization across generations as well as in strengthening Islamic culture and identity. The aim of this research is to shed light on the history of Islamic education in Kenya by examining the historical background, phases, categories, developments and reforms implemented. Furthermore, the study evaluates the impending fundamental

challenges that prevent Islamic education in Kenya from fulfilling its mission and provides some suggestions to address these challenges to move forward. The research adopts both the inductive analytical and historical approaches. The data is collected as primary sources from library and electronic materials, university theses, peer-reviewed journals and conference proceedings. The information was classified, analyzed and documented later to achieve a harmonious and well-documented study that connects past, present and future. The article concludes that Islamic education in Kenya has gone through various stages and forms since the arrival of Islam to the coasts of East Africa during the first century of Hijrah. It displays that the Islamic education was exposed to administrative and methodological obstacles during British colony (1895-1963), but it did not stop or disappear. Rather, reforms occurred in terms of introducing 'Islamic education' and 'Arabic language' to the state education curriculum, the emergence of integrated schools and Islamic universities at higher education level. However, the Kenyan Islamic education still faces huge fundamental setbacks that embodied in lack of official legal reference, in addition to administrative, curriculum, personnel and financial challenges. The paper recommends conducting more studies on Islamic education in Kenya in a manner that contributes to the comprehensive reconstruction and advancement of Muslim education in Kenya and East Africa at large.
Keywords: Islamic Education, Kenya, Islamic Education Renewal, Islamic Education Reform, Fundamental Challenges.

مقدّمة

يُعَدّ التعليم الإسلامي في كينيا أحد الركائز المهمة التي ساهمت في تشكيل الهوية الدينية والثقافية للمسلمين في البلاد. على مر العصور، مرّ التعليم الإسلامي بمراحل مختلفة من التطور، حيث تأثر بالتحولات السياسية والاجتماعية والثقافية، ما أفرز تحديات وفرصاً متنوعة. وفي الوقت الراهن، يواجه التعليم الإسلامي تحديات معقدة تتعلق بالجودة والمناهج والبيئة الاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب تأثير العولمة ومتطلبات العصر الحديث.

هذا البحث يهدف إلى تقديم رؤية شاملة حول التعليم الإسلامي في كينيا، بدءاً من استعراض جذوره التاريخية وتطوره عبر الزمن، وصولاً إلى الإصلاحات التي شهدها في الفترات الأخيرة. كما يسلط الضوء على أبرز التحديات التي تعترض مسيرته، مع اقتراح حلول وتوصيات عملية يمكن أن تسهم في تعزيز دوره وتطويره بما يتلاءم مع احتياجات المجتمع المسلم في كينيا.

إن تناول هذا الموضوع بشكل متكامل لا يقتصر على البعد الأكاديمي، بل يسعى

أيضاً إلى تقديم إضافات معرفية ومقترحات عملية تعزز من فعالية التعليم الإسلامي كأداة للتنمية الثقافية والاجتماعية، مما يجعله قادراً على مواكبة متطلبات العصر وخدمة الأجيال القادمة.

والإشكالية لهذا البحث تكمن من خلال سرد الدراسات السابقة في الموضوع؛ أنها دراسات ناقصة غير مكتملة الجوانب، بحيث تركز على موضوع من مواضيع التعليم الإسلامي في كينيا من غير نظرة إجماليه متكاملة، خلافًا لبحثنا هذا الذي يحاول الجمع ما بين ماضي التعليم الإسلامي في كينيا، وتطوره الحاضر في العصور المتأخرة، والإصلاحات التي طرأت عليه إضافة إلى التحديات التي تواجهه، والحلول والتوصيات المقترحة لمواجهة تلك التحديات نحو الدفع به مستقبلاً، مما يجعله متميزًا عن الدراسات السابقة في الموضوع.

والدراسات السابقة المهمة في موضوع التعليم الإسلامي في كينيا، بكلا اللغتين العربية والإنجليزية، فالكثير منها دراسات عامة، بينما هناك دراسات خاصة تهتم بمسائل وموضوعات محددة لها علاقة بالتعليم الإسلامي في كينيا، وأهمها ما يأتي:

الدراسة الأولى ليحيى سيد يوسف، التعليم الإسلامي في كينيا بين الواقع وسيناريوهات المستقبل، بحث منشور ضمن أوراق بحوث مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في كينيا[1]. فهذه الدراسة أتت على معلومات تتعلق بنشأة التعليم الإسلامي في كينيا، ومشاكله الواقعية، وتحدياته الداخلية والخارجية، وبعض الحلول المقترحة لها، وسيناريوهاته المستقبلية، غير إنها لم تُركِّز على الناحية التاريخية، ولا على أنواع التعليم الإسلامي في كينيا ومستوياته، ولا الإصلاحات التي طرأت عليه، وهو من الموضوعات المهمة.

وهناك دراسة أخرى لأحمد عبده أحمد، التعليم الإسلامي في كينيا: التحديات

[1] يحيى سيد يوسف، **التعليم الإسلامي في كينيا بين الواقع وسيناريوهات المستقبل**، بحث منشور ضمن أوراق بحوث مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في كينيا، (نيروبي: طبعة جامعة الأمة،1441-2019م)، ص367-389.

والحلول، بحث منشور ضمن أوراق بحوث مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في كينيا[1]. وهذه الدراسة ركزت على جانب التحديات والحلول فقط، وأغفلت الجانب التاريخي، والتطوري، والنوعي للتعليم الإسلامي في كينيا، والإصلاحات التي طرأت عليه، مما جعلها دراسة غير شاملة.

ومن الدراسات التي تعنى بموضوع التعليم الإسلامي في كينيا، دراسة لعلي عدنان علي، ووالبحث كتب باللغة الإنجليزية بعنون: Historical Development of Muslim Education in East Africa: An Eye on Kenya[2]، وهذه الدراسة دراسة تاريخية حول التطور التاريخي للتعليم الإسلامي في كينيا، ومشاكله، وبعض الحلول المقترحة لمواجهة تلك المشاكل، مع بعض التوصيات، غير إنها لم تهتم بقضايا التجديد التي طرأت على التعليم الإسلامي في كينيا.

وهناك رسالة جامعية تهتم بالموضوع نفسه، وهي بعنوان: Muslim Education in Kenya with Special Reference to Madrasa System in Nairobi.[3]، وهي رسالة ماجستير بجامعة كينياتا عام 1992م بعنوان: (التعليم الإسلامي في كينيا مع التركيز على النظام المدرسي بالعاصمة نيروبي)، فهي دراسة جيدة وموثَّقة، غير إنه بعد الاطلاع عليها؛ ظهر لي أنها تركز على تاريخ، ومناهج، وخصائص، ودور المدارس الإسلامية في كينيا، إضافة إلى بعض التحديات التي تواجهها، ولا تهتم بالإصلاحات التي طرأت على التعليم الإسلامي في كينيا ولا على واقعه، بالإضافة إلى أنها دراسة قديمة نوعًا ما، حيث أُجريَت قبل ثلاثين عاماً. وبناء عليه، فهي دراسة غير شاملة، ولم تتعرض لقضية الإصلاحات التي طرأت على التعليم الإسلامي بكينيا، وهي جزء مهم من دراستنا هذه كما سيأتي.

---

[1] أحمد عبده أحمد، **التعليم الإسلامي في كينيا: التحديات والحلول**، بحث منشور ضمن أوراق بحوث مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في كينيا، (نيروبي: طبعة جامعة الأمة،1441-2019م)، ص 263-287.

[2] Ali Adan Ali, "Historical Development of Muslim Education in East Africa: An Eye on Kenya", *Journal of Education in Muslim Societies* 4, no. 1 (2022), 128-139.

[3]Newton Kahumbi Maina, "Muslim Education in Kenya with Special Reference to Madrasa System in Nairobi," (MA Thesis, Kenyatta University, 1992),1-303.

خلفيات التعليم الإسلامي في كينيا

وصل التعليم الإسلامي إلى منطقة شرق إفريقيا -كغيرها من المناطق الإسلامية- قبل وصول الاستعمار الأوروبي بقرون عدة، عن طريق العلماء والدعاة الذين قَدِمُوا مع مَوْجَات الهجرة الإسلامية التي كانت تنطلق من جنوب شبه الجزيرة العربية، والمناطق الصومالية، إلى سواحل شرق أفريقيا؛ لتظهر بعد ذلك على شكل مدن، وحواضر اجتماعية تحكمها إمارات متنوعة، تنتشر على طول الخط الساحلي بشرق أفريقيا. وليس هناك تاريخ محدد ومسجل لظهور التعليم الإسلامي في كينيا، غير إنه من المؤكد أنه وصل مع وصول المهاجرين المسلمين في النصف الثاني من القرن الأول الهجري -كما أشرنا إليه سابقًا-، وتَطَوَّر مع تطوُّر الحياة الاجتماعية والسياسية مُتخِذًا أشكالًا عدَّة؛ كالكتاتيب، والخَلَاوي القرآنية، وحلقات المساجد، والمكاتب الشخصية، والمدارس الشرعية، والتعليم الأسري، وغير ذلك. ومن الحواضر العلمية الإسلامية التي اشتهرت باحتضان التعليم الإسلامي ونشره في ربوع إفريقيا الشرقية؛ مدن مشهورة، مثل: زَيْلَعْ، ومقديشو، ومَرْكَة، وبَرَاوَة، وكِسْمَايُو (في الصَّومال حَالياً)، ولَامُوْ، ومَالِيندِي، ومُمْبَاسَا (في كينيا حَالياً)، وزَنْجِبَار، وبَيْمْبَا، ودار السَّلام، وكِلْوَة (في تنزانيا حَالياً)، وغيرها من المدن التي اشتهرت بنشر العلم والمعرفة.

وتميزت العملية التعليمية في هذه الفترة؛ بمرورها على ثلاث مراحل رئيسية، كالآتي:

المرحلة الأولى: مرحلة المدرسة القرآنية، وهي المرحلة التي يدرس فيها التلميذ القرآن الكريم في الكتاتيب، أو الخَلْوة؛ حيث يتتلمذ الطلاب على مُعلِّمين أَكْفَاء، يجيدون حفظ القرآن الكريم، ولهم إلمام بالعلوم الشرعية، وكان هناك من المدرسين من يُحَفِّظُ الطلاب مقابل أجر يتفق عليه مع والد التلميذ، ومنهم مَنْ يفعل ذلك لوجه الله تعالى وابتغاء مرضاته، وهو الغالب.

المرحلة الثانية: مرحلة الإعداد والتكوين، وهي مرحلة يتعلم فيها الطالب العلوم

الأساسية من فقه، وتوحيد، وتفسير، وحديث، ونحو، وصرف، وبلاغة، ومنطق، وغيرها. وجرت العادة في هذه المرحلة أن يلزم الطالب فيها شيخاً واحداً، يبدأ معه بالمُعتَصَرات قبل المختصرات، وبالمُلخَّصات قبل المُطوَّلات، وهكذا.

المرحلة الثالثة: مرحلة التمكُّن، وهي مرحلة متقدمة، يبدأ الطالب فيها التعليمَ العالي في المساجد أو المراكز أو الحَوَاضر التعليمية، وعندها يبدأ المتعلم التخصص في علوم الشريعة أو اللغة العربية، ولا يشترط فيها أن يلازم شيخاً واحداً، وإنما يقصد كل شيخ نَبَغَ في الفن الذي يريد التخصص فيه[1].

وتشير الدراسات إلى أن هناك عددًا من العوامل التي ساعدت على انتشار التعليم الإسلامي في سواحل شرق إفريقيا، منها: حركة التجارة، والتواصل الاجتماعي والثقافي، والفتوحات التي قام بها اليَعَارِبة[2]، والمَزَارِعة[3]، ثم البُوسعيديون (سلطنة زنجبار)؛[4] مما أدى إلى انتشار اللغة العربية، والتحدث بها، وكثرة المساجد، والمدارس، والحَوَاضر الإسلامية، وغيرها من المراكز الإسلامية التي احتضنت التعليم الإسلامي، ونقلته إلى أجيال بعد أجيال.

---

1 تاج السر أحمد حرَّان، الأقلية الإسلامية في كينيا (الرياض: جامعة الملك سعود، وحدة بحوث التاريخ بعمادة البحث العلمي، 1421هـ/2000م)، ص159.

2 اليَعَارِبة: سلطنة قامت في عُمان ما بين (1624–1741م) وامتد نفوذها إلى دول الخليج العربي، وشرق إفريقيا، وأجزاء من فارس، وكانت عاصمتهما ولاية الرُّستاق بعمان. انظر: عبد الله بن محمد الطائي: **تاريخ عُمان السياسي** (الكويت: مكتبة الربيعان للنشر والتوزيع، 2008م) ص47.

3 المزارعة: نسبة إلى قبيلة المزروعي بعُمان، وهي سلطنة من أصول عُمانية استقلت بحكم ممباسا وإفريقيا الشرقية ما بين (1741م – 1837م) بعد سقوط دولة اليعاربة في عُمان عام 1741م، وكانت ممباسا عاصمة لسلطنتهم. انظر: الأمين بن علي بن عبد الله المزروعي، **تاريخ المزارعة**، ص1–67، طبعت مع ترجمتها الإنجليزية بعنوان:
The History of The Mazrui Dynasty of Mombasa by Shaykh Al-Amin Bin Ali Al-Mazrui, translated by J.McL. Ritchie, Oxford University Press, 1995.

4 البوسعيديون: سلطنة قامت في عُمان عام 1741م بعد القضاء على دولة اليعاربة، وامتد نفوذها إلى دول الخليج العربي، وشرق إفريقيا، وكانت عاصمتهما مَسقط، ثم زنجبار بأفريقيا الشرقية، ثم مَسقط، ولا زالت عائلة البوسعيد في الحُكم حتى الآن. انظر: عبد الله بن محمد الطائي، **تاريخ عُمان السياسي**، ص87.

وقد قام البرتغاليون بعد سيطرتهم على سواحل شرق أفريقيا (ما بين 1498م و1698م) بمحاربة التعليم الإسلامي، والشعائر الإسلامية، ونشر المسيحية بالإكراه، وحرق المدن والقرى الإسلامية على سواحل كينيا، غير إنهم تَلَقَّوا هزيمة نكراء سنة 1698م على يد اليَعَارِبة العُمانيين الذين استجابوا لنداءات إخوتهم المسلمين في ممباسا وسواحل كينيا، فسيطروا على ممباسا، واتخذوا قلعة المسيح التي بناها البرتغاليون مقر دولتهم الممتدة إلى شرق أفريقيا، بعدما أنهوا الوجود البرتغالي في شرق أفريقيا نهائيًّا في عام 1699م. ولما سقطت دولة اليعاربة في عُمان (سنة 1741م) على أيدي البوسعيديين؛ استقلَّ المَزَارِعة بحكم ممباسا وإفريقيا الشرقية (ما بين 1741–1837م)؛ فبنوا الكثير من المساجد، والمدارس، والمراكز التعليمية، في مُمباسا، وزنجبار، وغيرها، وأقاموا المحاكم القضائية الشرعية التي كانت تقضي بالمذهب الشافعي؛ مما كان له أكبر الأثر في تنشيط التعليم الإسلامي، وانتقاله من المرحلة العِلمية إلى المرحلة التطبيقية[1]. ولما تغلَّب السيِّد سعيد بن سلطان البوسعيدي على المَزَارِعَة في ممباسا (عام 1837م)؛ نقل عاصمته من مسقط إلى زنجبار سنة 1840م[2]، وبذلك أصبحث زنجبار منارة للتعليم الإسلامي، حيث كانت مَوْئِلًا لكثير من المدارس والمعاهد الإسلامية، والجرائد التي كانت تصدر باللغتين العربية والسواحلية، إضافة إلى النظام القضائي الإسلامي، الذي تطوَّر وامتدَّ إلى جميع مناطق سلطنة زنجبار بشرق أفريقيا.

وبوصول الاستعمار البريطاني إلى كينيا سنة 1895م؛ أصيب التعليم الإسلامي بنكسة بالغة؛ حيث قامت سلطات الاستعمار بالتضييق عليه، ومنعه بداعي مخالفته للأنظمة البريطانية، مع إفساح المجال للمدارس التي كانت تديرها الكنسية؛ ما نتج عنه خَلَل تعليمي قاد إلى اضمحلال المدارس الإسلامية، وازدهار المدارس الكنسية، وذلك أدى إلى تفوق خريجي المدارس الكَنَسِيَّة، وتسلُّمهم زِمَام التعليم، ومراكز القيادة في كينيا، قبل الاستقلال

1 جميلة بنت عبده معشي، **جهود المزارعة في نشر الإسلام في شرق إفريقيا** (رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي الحديث، كلية الشريعة والقانون، قسم التاريخ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2014م.)، ص 11–346.

2 المزروعي، **تاريخ المزارعة**، ص 7.

وبعده. وعندما تم تقديم التعليم الرسمي في كينيا خلال حقبة الاستعمار البريطاني، نشأت صراعات أيديولوجية؛ لكونه على النمط الغربي المسيحي، الذي كان يقدمه المبشرون بشكل أساسي بالتعاون مع الحكومة الاستعمارية، ولم يكن الهدف التعليمي للبعثات التبشيرية هو تعريف الأفارقة بثقافة سامية فحسب، بل كان أيضًا تعليم التلاميذ لمبادئ المسيحية ونشرها في القرى والأرياف، حيث رأوا أن التعليم هو خير وسيلة لنشر المسيحية، ولم يكتفوا بهذا، بل ضَغَطَت الجمعيات التبشيرية على الإدارة الاستعمارية للسماح لها بتولي مسؤولية التعليم الأفريقي ككل، وقد كان لها ما أرادت[1].

تطور التعليم الإسلامي في العصور المتأخرة

وقد تنبَّه المسلمون في وقت مبكر لخطورة الوضع التعليمي للمسلمين في ظل الاستعمار البريطاني، واحتكار الإرساليات، والمُنَصِّرين التعليمَ النظاميَّ؛ فأسَّسوا أول مدرسة إسلامية نظامية في مدينة لَامُوْ على المحيط الهندي، وكانت مُلْحَقَة بمسجد الرِّياض في مدينة لَامُوْ، وكانت عبارة عن غرفتَين ملصقتَين بالمسجد[2]، وفي عام 1912م افتتحت المدرسة العربية (Arab School) بمباسا، وكانت أول مدرسة تُدرِّس العلوم العصرية والشرعية في آنٍ معًا[3].

في الثلاثينيات والأربعينيات من القرن التاسع عشر الميلادي، ظهرت مدارس إسلامية نظامية، منها: مدرسة الفلاح في حي(بَوْنْدَيْنِ) بمباسا، التي أُسِّست عام 1931م، وكانت أول مدرسة إسلامية نظامية في مباسا، ووضع حَجَر أساسها السيد علي بن سالم (والي مباسا والسَّاحل آنذاك) تحت الإدارة البريطانية، ثم تَبِعَتْها مدرسة الغزالي الإسلامية بمباسا

[1] Abreau, E. "The role of Voluntary organizations in Education with Special Reference to African and Asian Communities," *Kenya Historical Review Journal* 4, no. 2 (1976), 207-232.

[2] يونس عبدلي موسى، دور المدارس الإسلامية في التعليم الإسلامي في كينيا، بحث ضمن أوراق مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في كينيا (نيروبي: طبعة جامعة الأمة،1441–2019م) ص 217.

[3] Swalha Salim, "A History of the Yemeni Arabs in Kenya," (MA thesis, University of Nairobi, 1983), 96-97.

أيضًا، والتي افتتحها الشيخ محمد عبد الله الغزالي عام 1933م، وكانت تدرس العلوم الإسلامية مع المواد العصرية[1]، فالأكاديمية الإسلامية (Muslim Academy) في بَانْغَانِي، نيروبي عام 1937م، ومدرسة الفلاح بحي كِبِرا (Kibera) في نيروبي عام 1942م، ومدرسة السَّعادة الإسلامية بماجينغو، نيروبي عام 1945م، ومدرسة النجاح الإسلامية بلامو عام 1949م[2].

وفي الخمسينيات، ظهرت مدارس إسلامية مهمة، منها: معهد ممباسا للتعليم الإسلامي (Mombasa Institute of Muslim Education) المعروف اختصارا بـ (مِيُومِي) (MIOME)، وهو معهد افتتحتْه حكومة سلطنة زنجبار في 16 مارس 1950م؛ لتدريب أولاد المسلمين على التقنية، والهندسة، وعلوم المِلَاحَة البحرية، إضافة إلى التعليم الديني، واللغة العربية، والتحقت به أول دفعة دراسية في مايو 1951م، ثم تحوَّل فيما بعد إلى كلية ممباسا التقنية (Mombasa Polytechnic) عام 1976م، فجامعة ممباسا التقنية (Technical University of Mombasa) عام 2013م[3]، ومعهد الهدى الإسلامي بمنطقة شيلا بولاية لامو سنة 1950م تقريبًا، والمدرسة الإسلامية في شانغاموي بممباسا سنة 1950م، والمدرسة الإسلامية في شيلا، لامو سنة 1953م، ومدرسة البدوي الإسلامية في كيزينغتيني بلامو سنة 1955م، والمدرسة الإسلامية في كتوي (Kitui) سنة 1958م، ومدرسة الصالحين في كيبوكوني، بممباسا سنة 1959م، ومدرسة التهذيب الإسلامية بممباسا سنة 1959م[4]، وغيرها.

كما ظهرت في الستينات –قبل الاستقلال– عام 1963م وما بعده؛ مدارس إسلامية

---

1 محمد حسن أشكر، تحديات التعليم الإسلامي دون الجامعي في كينيا، بحث ضمن أوراق مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في كينيا، (نيروبي: طبعة جامعة الأمة، 1441–2019م)، ص297.

2 محمد بن ناصر العُبودي، في إفريقية الخضراء، مشاهد وانطباعات وأحاديث عن الإسلام والمسلمين (بيروت: دار الثقافة، 1968م)، ص319–338.

3 يمكن الاطلاع على تاريخ المعهد، والمراحل التي مرَّ بها في موقع الجامعة الحالي على الرابط :
https://www.tum.ac.ke/about/historical-background

4 العُبودي، في إفريقية الخضراء، ص 319–338.

أخرى، كمدرسة جامع كيسومو سنة 1961م، ومدرسة الرياضة الإسلامية بماجينغو، نيروبي عام 1963م، ومدرسة النجاح الإسلامية في مدينة غَارِيْسَا التي افتُتِحت في يناير عام 1963م، والمدرسة الأهلية في حي براني بماليندي سنة 1963م، ومدرسة الاستقامة الإسلامية بماجنقو، ممباسا عام 1964م، ومدرسة النور الإسلامية في ممبروئي بولاية ماليندي على الساحل سنة 1965م، ومركز الشبان المسلمين في مدينة غَارِيْسَا سنة 1968م، وغيرها[1].

وكانت السمة الغالبة على هذه المدارس والكليات المذكورة؛ اقتصارها على العلوم الشرعية، عدا المدرسة العربية (Arab School) بممباسا، ومدرسة الغزالي الإسلامية بممباسا، والأكاديمية الإسلامية (Muslim Academy) ببانغاني، نيروبي، ومعهد ممباسا للتعليم الإسلامي (MIOME)، ومركز الشبان المسلمين في قاريسا؛ الذين طعَّموا مناهجهم التعليمية بالمواد العصرية، ما كان له أكبر الأثر في ظهور ما عُرف لاحقاً بالنظام المُدْمَج، والذي أخذت به الكثير من المدارس الإسلامية، ابتداءً من الثمانينيات فما بعدها؛ حرصًا على إنتاج كوادر مسلمة، متمكنة من العلوم الشرعية والعصرية في آنٍ واحد.

وفي السبعينات والثمانينيات، ظهرت معاهد ومراكز ومدارس إسلامية؛ كان لها الدور الأكبر في نشر التعليم الإسلامي الشرعي على مستوى الجمهورية، ونشر الثقافة الإسلامية والعربية؛ منها: مركز التوحيد الإسلامي بـ (وَا) في كُوالَي، الذي افتُتح عام 1974م كدارٍ لمرحلة الروضة، ثم أضيفت إليه لاحقاً المراحل الابتدائية، والإعدادية، ثم الثانوية، ومعهد نور الإسلام بمنديرا عام 1974م، ومعهد الفتح الإسلامي في وجير سنة 1975م، ومعهد الروضة الإسلامي في علواق عام 1975م، ومدرسة الفلاح بأسيولو سنة 1976م، ومركز دار العلوم الإسلامي في لِكوني بممباسا عام 1979م، ومعهد كساؤني الإسلامي بممباسا عام 1980م، الذي أُسِّس بتمويل من فرع المؤسسة الإسلامية (Islamic Foundation) بكينيا، وكان أشهر معهد ثانوي على مستوى التعليم الإسلامي في كينيا؛ من حيث

[1] المصدر السابق ص 319-388.

الكفاءة، وعدد الطلاب، والخريجين، إضافة إلى معهد الثقافة الإسلامية في لامو عام 1980م، ومجلس المعارف الإسلامية في كِكَمْبَالاْ، بضواحي ممباسا الشمالية، والذي أَسَّسه الشيخ علي الهندي عام 1985م، وغيرها[1].

أنواع التعليم الإسلامي في جمهورية كينيا ومستوياته

تتميز المدارس الإسلامية في كينيا -كغيرها من المدارس الإسلامية في إفريقيا- بأنها مدارس أهلية، نابعة من جهود ومحاولات محلية، لا تستند إلى دعم حكومي، أو منظمات دولية. وتنقسم من حيث التنظيم إلى قسمين:

الأول: المدارس الأهلية التقليدية: وهي مدارس لم تَسِرْ على النظام الحديث من عمل مراحل، وتنظيم صفوف، ونحو ذلك. ويعتبر هذا النوع من أقدم المؤسسات التعليمية، وقد كان لها دور مهم في نشر الإسلام في إفريقيا بصفة عامة، وعادة ما تكون في وسط الحارات، وقد تكون ملحقة بأحد المساجد، وقد تكون كتاتيب تابعة لبعض المشايخ، أو مُعَلِّمِي القرآن الكريم.

الثاني: المؤسسات الأهلية المنظمة: وهي التي أخذت بنظام العصر -ولو بشكل غير متكامل-، وقد تكون واقعة تحت إدارة منظمات أو جمعيات تُشرِف عليها، أو تتبع لأفراد لها مدارسها الخاصة. والغرض الأساسي لهذا النوع؛ هو دراسة علوم الشريعة فقط لا غير؛ لأن أصحابها ربما يرون أن مدارس الحكومة ومناهجها لا تفي بالمقصود من التعليم الإسلامي، بل ولا تخدمه[2].

وأما من حيث مناهجها، فهناك نوعان من المدارس الإسلامية في كينيا، وهي:

---

[1] موسى، دور المدارس الإسلامية في التعليم الإسلامي في كينيا، ص 217.

[2] كوليبالي هارون جابي، تقويم مناهج التربية الإسلامية للمرحلة المتوسطة بالمدارس الأهلية في مالي (رسالة ماجستير، جامعة أمدرمان الإسلامية، 1997م)، ص 52.

الأول: المدارس الشرعية: وهي المدارس التي تُعنىَ بتعليم اللغة العربية والعلوم الشرعية، مع إضافة بعض المواد العصرية أحيانًا كالرِّياضيَّات، والجُغرافيا ونحوها، غير أنها لا تدرّس العلوم العصرية على النظام المعهود، وهذا النوع قد يكون صباحياً وهو الغالب، وقد يكون مسائيًّا إذا كان أغلب دارسيها يذهبون إلى المدارس الحكومية صباحاً.

الثاني: المدارس المُدمجة: وهي المدارس التي تقوم بتدريس المنهجَين الشرعي والحكومي في آنٍ واحد، فيُطبَّق فيها منهج وزارة التعليم الكيني للمرحلة الابتدائية، والثانوية، وتضيف إلى ذلك تدريس اللغة العربية والعلوم الشرعية.

والنوع الأول هو الأكثر انتشاراً ما بين المدارس الأهلية، والأوسع تأثيراً في نشر اللغة العربية والعلوم الشرعية؛ لتركيزِه على الجانب الشرعي، واعتنائه به، ولكن له سلبياتٌ تتمثل في أن تلاميذه يعانون صعوبة في مواصلة الدراسة بالجامعات الحكومية؛ لعدم اعتراف الحكومة ومؤسسات التعليم العالي بشهاداتها، كما أنَّ للنوع الثاني مزاياه المتمثلة في الجمع بين الدراسة الشرعية والعصرية في آنٍ واحد، وأنَّ المتخرجين منه يتمكَّنون من الالتحاق بالجامعات الكينية، أو الإسلامية، أو الدولية. وتبرز صعوباته في عدة نواحي، من أهمها: التمويل الذي يَبلغ أضعاف تكلفة المدارس الشرعية الأهلية، كما أن الجمع بين نظامَي التعليم؛ يضيف عِبْئًا زائدًا على المتعلمين، وكثيرًا ما يُؤثِّر في تحصيلهم من كلا النظامين[1].

أما من حيث الهيكلة، فإن نظام المدارس الإسلامية في كينيا يشتمل على عدة مستويات، تختلف باختلاف حجم المدرسة، كالآتي:

1. **المستوى الأدنى:** وهو ما يقابل (الروضة) أو (الحضانة) في النظام التعليمي الحديث، والاسم الشائع له هو (الكُتّاب) أو (الخَلْوة)، أو (الدُّكْسِي –باللغة الصَّومالية–

[1] محمد بن عبد الله الدويش، التعليم الإسلامي العربي في إفريقيا، مجلة (قراءات إفريقية)، العدد الأول، أكتوبر 2004م، ص 61–63.

)، ويتعلم الطفل فيه قراءة القرآن الكريم، وحفظه، ومبادئ القراءة، والكتابة باللغة العربية، إضافة إلى تعلم أصول الإسلام، وأركانه، وحفظ بعض الأحاديث الشريفة.

2. **المستوى الابتدائي: (6 سنوات)**: وهو المرحلة التعليمية الثانية، وفيها يستمر الطالب في قراءة القرآن الكريم وحفظه، مضافاً إليه علومًا أخرى، كالتفسير، والتجويد، والتوحيد، والحديث، والفقه، والتاريخ الإسلامي، والسيرة النبوية، واللغة العربية، وغيرها.

3. **المستوى المتوسط (3 سنوات)**: وهو المرحلة الإعدادية، ويستمر الطالب فيها في تعلّم العلوم السابقة، مع توسّعٍ فيها، وربما يُزَادُ فيها بعض المواد التي لم يسبق تدريسها في المرحلة الابتدائية.

4. **المستوى الثانوي (3 سنوات)**: وهو آخر المراحل، حيث تُضاف إليه -إلى جانب العلوم السابقة- علوم الأدب العربي، والبلاغة، والإنشاء، والرياضيات، والجغرافيا، وغيرها[1].

والمنهج الدراسي للمدارس الإسلامية يحتوي على ما بين 14 إلى 20 مادَّة دراسية حسب المستوى؛ فالمستوى الابتدائي يشتمل على 14 مادة دراسية، والإعدادي على 17 مادة، والثانوي على 20 مادة دراسية. ومع ذلك، فقد يختلف عدد المواد من مدرسة إلى أخرى؛ اعتمادا على المنهج الذي تم اختياره أو اعتماده. والمواد الرئيسية التي تشملها جميع المستويات هي: القرآن الكريم، والحديث النبوي، والتاريخ الإسلامي، والعقيدة، والفقه، والسيرة النبوية، واللغة العربية. ولغة التدريس هي اللغة العربية في جميع المستويات -كما هي الإنجليزية في المدارس الحكومية-، ويتقدم الطلاب بانتظام من مستوى دراسي إلى آخر، بناءً على معايير الأداء والامتحانات التي تقام في نهاية كل فترة دراسية[2].

الإصلاحات التي طرأت على التعليم الإسلامي بكينيا

[1] حرَّان، **الأقلية الإسلامية في كينيا**، ص: 160.

[2] Aden Ali Abdi "Integration of Islamic and Secular Education in Kenya: A Synthesis of the Literature," *International Journal of Social Science and Humanities Research* 5, no. 3 (2017), 67-75.

وقف الاستعمار البريطاني في وجه التعليم الإسلامي بجمهورية كينيا بين عامي 1895م حتى 1963م، وعمل على استبعاده من الحياة الاجتماعية والتعليمية، مرُكِّزًا –في الوقت نفسه– على استجلاب وتقنين البعثات التبشيرية التي سُمِح لها بتأسيس المدارس التعليمية وإدارتها، حتى سيطرت على المجال التعليمي، وتمكَّنتْ من السيطرة على مَفاصله، إضافةً إلى سياساته الانحيازية ضد الإسلام، ومنعه من الوصول إلى المناطق الداخلية البعيدة من المناطق السَّاحلية والشمالية، التي ينتشر فيها المسلمون بكثرة[1]. وبسبب هذه السياسية، عَزَف الكثيرُ من جماهير المسلمين عن إلحاق أولادهم بالمدارس الكَنَسِيَّة الرَّسمية؛ خوفًا على معتقدات أبنائهم، ما كان له أكبر الأثر على المستوى التعليمي لأبناء المسلمين بعد الاستقلال، مقارنة بزملائهم من أتباع الدِّيانات الأخرى[2]. وورث النظام التعليمي الكيني بعد الاستقلال منهج النظام البريطاني؛ من حيث استبعاد التعليم الإسلامي، وسيطرة البعثات التبشيرية على العملية التعليمية، وتفوُّق خريجي المدارس الكَنَسِيَّة، وتقلُّدهم للمناصب والوظائف الإدارية، والسياسية، والاقتصادية، وغيرها من مراكز صنع القرار وتوجيهه.

غير إنه طرأت بعض الإصلاحات المنهجية، وبعض المظاهر التجديدية على التعليم الإسلامي بمرور الزمن، تمثَّلتْ في النواحي الآتية:

1– إدخال مادة التربية الإسلامية (Islamic Religious Education) في المناهج الحكومية

لم تكن التربية الإسلامية موجودة ضمن المناهج الحكومية الكينية المستقلة في 12

[1] Newton Kahumbi Maina, "The historical roots of conflicts between Christians and Muslims in Kenya," In *Interfaith Dialogue: Towards a culture of Working Together*, ed. Frederic Ntedika Mvumbi (Nairobi: The Catholic University of Eastern Africa, 2009), 77-99.

1 Newton Kahumbi Maina, "Christian-Muslim Relations in Kenya," In *Islam in Kenya*, ed. Mohamed Bakari and Saad Said Yahya (Nairobi: Mewa Publications, 1995), 116-141.

ديسمبر 1963م، والتي كانت طبق الأصل للمناهج البريطانية قبل الاستقلال. ونظرا لإحساس الحكومة والمعنيين بالعملية التعليمية بوجود طوائف وأديان أخرى لا تتماهى أنظمتها التعليمية مع النظام البريطاني؛ أَوْكَلَتْ بدراسة النظام التعليمي الجديد إلى لجنة كينيا للتعليم (Kenya Education Commission) عام 1964م، فأوصت اللجنة بإدراج التربية الدينية في المنهج الدراسي الحكومي، وعدد من التوصيات الأخرى التي تمَّ تقديمها لتطوير مناهج العلوم الدينية الإسلامية. وعليه، فإن بداية منهج التربية الإسلامية المعروف باسم (Islamic Religious Education) يرجع في أصله إلى تقرير لجنة التعليم لعام 1964م. واستندت الحكومة إلى تقرير اللجنة، فأصدرت قانونًا، عُرِف بقانون التعليم لعام 1968م (Education Act 1968) يسمح بإدخال مادة التربية الدينية (Religious Education) في المناهج الدراسية الحكومية، يشتمل على التربية المسيحية، والتربية الإسلامية، والتربية الهندوسية.

وقد قام المعهد الكيني للتربية (Kenya institute of Education) –الذي تم تأسيسه عام 1964م– بتطوير مقررات الكتاب المدرسي لمادة التربية الدينية للأديان الثلاثة، وإدراجها لاحقًا ضمن المناهج التعليمية الرسمية[1]، واشتمل منهج مادة التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية على المواد الآتية: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأركان الإيمان، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات، والتاريخ الإسلامي، والأعياد الإسلامية، مع اختلاف يسير في عدد المواد المقدمة حسب المستويات.

أما المستوى الثانوي، فقد تمَّ تدشين منهج مادة التربية الإسلامية بقسم التربية الإسلامية، باللجنة الوطنية للتعليم الثانوي بالمعهد المذكور لأول مرة عام 1973م، غير إن التجربة عانت من تدنِّي عدد الطلاب المسجلين؛ نظرًا لانعدام المقررات، والمواد المكتوبة

[1] Shaban Juma M. "The challenges of teaching Islamic religious education on spiritual and academic formation of secondary school students in Nairobi, Kenya", (MA Thesis, Kenyatta University, 2012), 35-48.

باللغة الإنجليزية حول المادة، بالإضافة إلى نُدرة مُدرِّسي مادة التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية، ما حَدَا بقسم التربية الإسلامية في اللجنة الوطنية للتعليم الثانوي بالمعهد المذكور؛ أن يضع منهجًا متكاملًا بحلول عام 1980م؛ ليكون مرجعاً لمدرسي مواد التربية الإسلامية على المستوى الثانوي، وتمت مراجعة المنهج لاحقًا في عام 1985م. ومنذ عام 1986م، تمَّ إدخال مقررات الكتاب المدرسي لمادة التربية الإسلامية تباعاً حسب المستويات، بالتعاون مع لجنة علمية، مكونة من كبار العلماء والتربويين المسلمين على مستوى الجمهورية. وتتم مراجعة الكتاب المدرسي للمادة دوريًّا، حيث اشتملت موضوعات مادة التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية على ثمانية مجالات هي: القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعبادات، وأركان الإيمان، والأخلاق، والمعاملات، والتاريخ الإسلامي، والتعريف ببعض كبار علماء المسلمين على المستوى المحلي أو الإسلامي[1].

2- تضمين مادة اللغة العربية في مناهج المدارس الثانوية الحكومية

تم إدخال مادة (اللغة العربية) في المناهج الحكومية للمرحلة الثانوية[2] بجميع مستوياتها، ابتداءً من ثمانينيات القرن العشرين الميلادي؛ استجابة لطلب الجهات التعليمية الإسلامية، التي رأت في تعليم اللغة العربية عونًا في تثبيت وتقوية منهج مادة التربية الإسلامية، الذي يتم تدريسه وتعليمه باللغة الإنجليزية على مستوى ما قبل التعليم الجامعي. ويتبنَّى منهج مادة اللغة العربية مُقارَبة تواصلية، تشتمل على تعليم المهارات اللغوية الأربعة: الاستماع، والنطق، والقراءة، والكتابة، واستخدامها بشكل مُوَحَّد. يتم الاختبار فيه من خلال عدَّة

[1] Salim Kassim, "The Role of Islamic Religious Education and Arabic Language in Kenya.", Proceedings of the first Islamic education conference in Kenya (Nairobi: Umma University, 2019), 36.

[2] ليس معني هذا أن تعليم المادة ملزم لكل المدارس الحكومية، بل المراد وجود منهج حكومي لتعليم مادة اللغة العربية على مستوى الثانوية يجوز استخدامه في المدارس الحكومية التي ترغب في ذلك، بناء على نوعية الطلاب الدَّارسين، والذين ينحدرون في الغالب من خلفيات إسلامية.

أوراق تشتمل على الاستماع، والفهم، والتعبير، والكتابة، والنحو، والامتحان الشفوي[1]. أما على المستوى الابتدائي، فلم يكن تعليم اللغات الأخرى غير الإنجليزية مُتاحًا في المناهج الدراسية السابقة، غير إن النظام التعليمي الكيني الجديد –المعروف اختصارًا بـ (CBC)– [2] يجيز تعليم اللغات غير الإنجليزية، من السنة الرابعة للمرحلة الابتدائية فما بعدها، لمن يرغب فيها من الطلاب، ما يُتيح للطلبة المسلمين الاستفادة منه.

3– ظهور المدارس المُدْمِجة: يقصد بالمدارس المدمجة –في بعض المؤسسات أو المدارس الإسلامية الخاصة– التي تُدَرِّس المنهج الحكومي والإسلامي في آنٍ واحد، وهي مُسجَّلة لدى وزارة التربية والتعليم؛ لتقديم المنهج الوطني الدراسي، وتوفِّر –بالإضافة إلى ذلك– مناهج دينية؛ استجابة لحاجة الطلاب المسلمين[3]. تسعى المدارس الإسلامية المُدْمَجة إلى توفير تعليم شامل، عالي الجودة، قائم على أساس القيم والمبادئ الإسلامية، كما تسعى إلى نشر تعاليم الدين الإسلامي بين أبناء المسلمين، وتتمثل الأهداف الرئيسة للمدارس الدمجية في حل مشكلة التعليم الثُّنائي، وترسيخ العناصر الإسلامية عبر المناهج الدراسية، وتوفير التعليم الشامل الذي يلبي الاحتياجات البدنية والروحية والعاطفية؛ من خلال تقديم كلٍّ من المعرفة الدينية والمادية. تقوم المدارس المُدْمِجة بتدريس منهجَين في آنٍ واحد؛ منهج التعليم العام للحكومة الكينية المُعَد من قِبَل وزارة التعليم الكينية، ومنهج التعليم الإسلامي، الذي تقوم إدارة المدرسة باختياره من بين المناهج المتاحة، والمعدة من قِبَل المؤسسات التي تُعْنَى بالتربية الإسلامية في الدول العربية، مثل: وزارات المعارف، وجامعة الأزهر، وجامعة

[1] Kassim, "The Role of Islamic Religious Education and Arabic Language in Kenya.", 37-38.

[2] وهو اختصار لـ (Competence Based Curriculum). تم اعتماده عام 2017م، وتنقسم المراحل التعليمية فيه إلى ما يسمى بـ (**2–6–3–3**)، وهو سنتان للروضه، وست للابتدائية، و3 سنوات للثانوية الدنيا، و3 سنوات للثانوية العليا، و3 سنوات للمرحلة الجامعية. ويعتمد على الكفاءات الفردية لا على النتائج النهائية. ينظر المزيد في الرابط التالي:

https://en.wikipedia.org/wiki/Education_in_Kenya

[3] Abdi "Integration of Islamic and Secular Education in Kenya", 67-75.

الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وجامعة أفريقيا العالمية بالسودان، وغيرها، ويُطوِّره عادة المعلِّمون في كل مدرسة حسب حاجات الطلاب، مع القيام بمراجعته وتقويمه، وتحديثه بعد كل بضع سنوات. سعت بعض المدارس المدمجة إلى تحسين مناهج التعليم الإسلامي التي تستخدمها، وإعادة النظر في استخدام المناهج المستورَدة، وذلك بإنشاء مجلس باسم "مجلس تطوير المناهج الإسلامية في كينيا"، ويسعى هذا المجلس إلى توحيد المناهج والامتحانات للتعليم الإسلامي بكينيا، وبلغ أعضاؤه الحاليون 100 مدرسة. في عام 2013م، قام المجلس بكتابة منهج، وإعداد مقررات دراسية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية، وتم تطبيق المنهج في 11 مدرسة مدمجة عام 2014م، وفي عام 2015م تم إجراء امتحان تجريبي مُوحَّد للمدارس المدمجة، شارك فيه أربع مدارس مدمجة، وقام المجلس بمراجعة المنهج في ضوء نتائج الامتحان التجريبي في العام نفسه[1].

وقد ظهر هذا الاتجاه ابتداءً من الثمانينات والتسعينيات وبدايات الألفية الثَّانية للميلاد، حيث ظهرت مدارس ومعاهد تُقدِّم مناهجَ دراسيَّةً مُوحَّدةً، تجمع ما بين التربية الإسلامية (Islamic Education)، والعلوم العصرية المتمثلة في المقررات الرَّسمية لوزارة التعليم بجمهورية كينيا. من المدارس التي أخذت بالنظام المُدْمَج؛ ثانوية الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان بمباسا التي افتُتحت عام 1985م، ومعهد التربية الإسلامية للبنات في بانغاني، نيروبي، الذي أُسِّس عام 1987م، وأكاديمية كينيا الإسلامية بمنطقة هُورُومَا بنيروبي، المُفتَتَحَة عام 1989م، ومدرسة المنورة الإسلامية بمباسا، التي أُسِّست عام 1990م، وأكاديمية نيروبي الإسلامية بحي ساوث سي بنيروبي، المُفتَتَحَة عام 1994م، فأكاديمية أبي هريرة بمباسا عام 1995م، وثانوية الأبرار بِالْدَورَيتْ عام 1996م، وأكاديمية النور في حي كارين بنيروبي عام 1998م، ومعهد الفرقان التدريبي ببانغاني في نيروبي عام 1999م، وثانوية

[1] محمد عبد الله محمد، تجربة المدارس الدمجية ودورها في التعليم الإسلامي، بحث ضمن أوراق مؤتمر التعليم الإسلامي الأول في كينيا (نيروبي: طبعة جامعة الأمة،1441-2019م) ص 149-168.

الندوة العالمية للشباب الإسلامي عام 2003م، وثانوية عَالِم بمشاكوش عام 2007م، وغيرها[1]. كان لتلك الثانويات المدمجة أثر إيجابي في بعث مدارس كثيرة أخرى حديثة، يصعب حصرها لانتشارها على مستوى الجمهورية، انتهجت المنهج نفسه، وتساهم في تخريج كوادر مسلمة مُلِمَّة بالعلوم الشرعية والعصرية[2].

4- بروز الجامعات الإسلامية الخاصة: ظهر المستوى الجامعي للتعليم الإسلامي بكينيا في أواسط التسعينيات، وبدايات الألفية الثانية؛ فكانت كلية الدراسات الإسلامية بمباسا أول كلية تَفتَح أبوابها للتعليم الجامعي الإسلامي عام 1995م، وهي امتداد لمعهد كيساوني الإسلامي الذي أُنشئ عام 1980م، وقد انتَسَبت الكلية إلى جامعة إفريقيا العالمية بالسودان منذ عام 2010م، وتخرجت أول دفعة لها على أساس هذا الانتساب عام 2014م، حيث مُنِحُوا الشهادات العلمية من جامعة إفريقيا العالمية، بعد أن أجيزت نتائجهم في جهات الجامعة الأكاديمية[3]، تلتها كلية ثيكا للشريعة والدراسات الإسلامية عام 1997م، التي تحولت فيما بعد إلى (جامعة الأمة) عام 2014م، وهي أول جامعة إسلامية تنال الاعتراف الرسمي، وسُجِّلت بوصفها إحدى مؤسسات التعليم العالي في كينيا، وتتكوَّن حاليًّا من ستِّ كليات هي: كلية التربية والعلوم الاجتماعية، وكلية الشريعة والقانون، وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية التجارة والتكنولوجيا، وكلية التمريض، وكلية جامعة الأمة للتدريب المهني[4]، ثم (الجامعة الإسلامية بكينيا)، التي تأسست عام 2003م باسم (جامعة الأندلس)، وقد حصلت على الاعتراف الرسمي من قِبَل الدولة بوصفها إحدى

---

[1] Ali Adan Ali, "Historical Development of Muslim Education", 128-139.

[2] يمكن الاطلاع على بعض هذه المدارس على الرابط التالي:
https://victormatara.com/list-of-best-islamic-secondary-schools-in-kenya/#google_vignette

[3] يمكن زيارة صفحة الكلية بجامعة أفريقيا العالمية – السودان، على الرابط: https://www.iua.edu.sd/collages/raf-islamic

[4] ينظر موقع الجامعة على الرابط التالي: https://www.umma.ac.ke

مؤسسات التعليم العالي في كينيا، وتتكون حاليًّا من أربع كليات هي: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية إدارة الأعمال، وكلية التربية، وكلية المعلوماتية والتكنولوجيا[1]، ثم (جامعة المستقبل) في غاريسا، وهي جامعة إسلامية أهلية غير ربحيَّة، تقع في مدينة قاريسا، شمال شرق كينيا، وتمّ تأسيسها في عام 2008م، وتخرَّج فيها أعداد هائلة من حَمَلَةِ الشهادات الثانوية الشرعية من البنين والبنات[2]. ومع أن الوصول إلى المرحلة الجامعية خطوة إيجابية في الاتجاه الصحيح للتعليم الإسلامي بكينيا؛ إلا إن هذه الجامعات لا زالت تعاني من تَدَنٍّ في البرامج التعليمية التي تُوفِّرها، والموارد الاقتصادية التي تُسيِّرها، وعدد الطلاب الدارسين فيها، مقارنة بباقي الجامعات الكينية، وهو ما ينبغي أن تتغلَّب عليه في المستقبل -إن شاء الله-.

التحديات الجَذْرية التي تُوَاجه التعليم الإسلامي في كينيا

هناك تحديات جذرية تواجه التعليم الإسلامي في كينيا، تتمثل في الأمور الآتية:

1) التحديات المرجعية والقانونية

لا توجد حتى اليوم مرجعية مُوحَّدة للتعليم الإسلامي بكينيا، في شكل رابطة أو مجلس أعلى، معترف به قانونيًّا، تنتظم فيها المدارس والمؤسسات التعليمية الإسلامية، وتمثلها أمام الجهات الأخرى، سواء أكانت الحكومات المحلية في المقاطعات، أو الحكومة الوطنية، أو حتى المؤسسات الدولية، أو غيرها من الجهات الأخرى، مما جعل تكوين مثل هذه المرجعية ضرورة لا مناص ولا بديل عنها؛ لأنها ستكون مسؤولة عن المدارس أمام الجهات الرسمية، وأمام الجهات الأممية، والمجتمع الكيني المسلم، ومن الطبيعي أن يكون من أولى واجباتها؛ حشد الإمكانيات المادية والمعنوية؛ لتأطير التعليم الإسلامي على جادة التطوير[3]، وانبنى

---

[1] يمكن الوصول إلى موقع الجامعة على الرابط التالي: https://iuk.ac.ke

[2] لا زالت الجامعة في وضع التطور ويمكن الوصول إلى بعض أخبارها عن طريق الرابط التالي: https://www.facebook.com/people/Almustaqbaluniversity/100069722544943/

[3] أحمد عبده أحمد، التعليم الإسلامي في كينيا – التحديات والحلول، ص273، 285.

على غياب هذه المرجعية؛ عدم وجود جهة مُمثِّلة للتعليم الإسلامي، قادرة على تخطِّي العقبات المرجعية والقانونية، وعدم وجود منهج دراسي مُوحَّد لها، والانقطاع ما بين التعليم الرسمي الحكومي والتعليم الإسلامي المقتصر على العلوم الشرعية والعربية، ونَتَجَ عن ذلك كله؛ عدم اعتراف الحكومة بالشهادات الصادرة من المدارس، والمراكز الإسلامية في كينيا؛ لعدم استيفائها شروط الاعتراف الرسمي من قِبَل الجهات المعنية بالدولة.

2) التحديات الإدارية

المؤسسة التعليمية –بطبيعة عملها، وتنوع مكوناتها، من طلاب وأساتذة وعمال ومَرَافق، وغيرها– بحاجة إلى إدارة قوية، تضطلع بمَهَام التخطيط، والتنظيم، والتوجيه، والرَّقابة، والتقويم، وغير ذلك من وظائف الإدارة الفاعلة، والكثير من المدارس الإسلامية في كينيا؛ تواجه تحديات إدارية، تتمثل في غياب العمل المُؤَسَّسي المنظم، وغياب التخطيط التربوي، وخلو بعض المؤسسات من التجهيزات الإدارية والمكتبية الأساسية للعمل المدرسي، وتَوَلِّي غير الأَكْفَاء قيادة المؤسسات التعليمة، ما انعكس على فاعلية العملية التعليمية، وتطورها، وغياب الإدارة التربوية التي تضع السياسات العامة، والإشراف عليها وتنفيذها[1].

3) التحديات المالية

تعاني أكثر المدارس الإسلامية من أزمات التمويل، واضطراب الدعم المالي؛ لعدم امتلاكها مُقوِّمات التمويل التي تقوم على المشاريع التجارية، والاستثمارية، والوقفية، حيث كان بعضها يعتمد على بعض الجمعيات الخيرية في العالم العربي منذ عقود عديدة، غير إن ذلك تغيَّر فجأة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م، فتوقفت الكثير من المدارس، وعجزت عن مواصلة التعليم، ونَتَجَ عن هذا؛ هجرة الكفاءات، والكوادر التعليمية، وضعف التعليم الإسلامي، وتَقَهْقُرِهِ أمام المدارس المدمجة والرّسمية[2]. بناء على عدم وجود مصدر

[1] أشكر، تحديات التعليم الإسلامي دون الجامعي في كينيا، ص298-299.

[2] المصدر السابق، ص300.

منتظم ومعقول للتمويل، فإن معظم المدارس المحلية تفي بالتزاماتها المالية، من خلال الالتزام المطلق، والإصرار من جانب المعلمين، وغيرهم من غير أعضاء هيئة التدريس، فمعظم المدرسين الذين أُجريت معهم مقابلات؛ اتفقوا على أن التدريس في المدارس يتطلب شخصاً ملتزماً بدينه، يرى أن عمله واجب ديني، وذلك لأن أجرة التدريس منخفضة جدًّا[1]، وقد استفادت مجموعات كبيرة من المؤسسات التعليمية بكينيا من هذه التَّطوُّرات، فأنشأت أوقافًا ومشاريع استثمارية؛ يرجع ريعها إلى تسيير مراكزهم، ومدارسهم التعليمية، والكثير منها عازم على استحداث مثل هذه المشاريع التجارية والوقفية، التي أثبتت جدواها في الاستغناء عن الدَّعم الخارجي بالكلية.

4) التحديات في الكوادر التعليمية

يُقصَد بالكوادر التعليمية تلك تقوم بالعملية التعليمية على أكتافهم، من المدرسين والموجهين والتربويين ومخططي السياسات التربوية والمنهجية. وأهمية الكوادر التعليمية لا تحتاج إلى إثبات، فهي العمود الفقري للتربية، وعجلتها المتحركة، ووسيلتها لإيصال الخبرات والمعلومات إلى الدارسين، وصقلهم بالاختبارات والبرامج التقويمية، ومِن ثَمَّ توجيهم نحو المدارك العليا؛ عن طريق الخطط التربوية، والسياسات التعليمية، والمناهج الدراسية، وغيرها من مكونات العملية التربوية؛ فصلاح الكادر التعليمي يعني صلاح الجيل التعليمي بأكمله. هناك تحديات كثيرة تواجه التعليم الإسلامي بكينيا في هذا المضمار، تتمثل في ضعف الكادر التعليمي، وغياب كليات المعلمين التي تقوم بإعداد المعلمين، وتدريبهم، وتأهيلهم قبل قيامهم بمهمة التدريس، وقلة الدورات والمؤتمرات التربوية في ترقية الأداء التعليمي، ومراجعته وتطويره، ما نَتَجَ عنه ضَعفٌ في العملية التعليمية بأكملها، والتركيز على الجانب التَّلقيني، دون الجانب العملي الذي يستلزم تطبيق الخبرات، وتنفيذها عمليًّا، وإسناد التدريس والتوجيه لمعلمين غير أكفاء[2].

---

[1] Maina, "Muslim Education in Kenya", 261.

[2] أشكر، تحديات التعليم الإسلامي دون الجامعي في كينيا، ص301-302.

ونقص الكوادر التعليمية المدربة ليس بالأمر الجديد في التعليم الإسلامي بكينيا، فهي ظاهرة شائعة في تاريخ التعليم الإسلامي في كينيا. على سبيل المثال، قدمَّ تقرير هاسي (Hussey) عام 1924م في ظل الاستعمار البريطاني توصياتٍ لتحسين تعليم القرآن، من خلال استيراد معلمين مُدرَّبين على اللغة العربية من الشرق الأوسط. كما أشار تقرير المؤتمر الخيري الإسلامي عام 1956م إلى التخلُّف التعليمي للمسلمين الكينيين. ووفقًا لهذا التقرير، فقد كان أحد أسباب هذا التخلف؛ هو نقص المعلمين المُدرَّبين الذين يمكنهم تدريس المواد الإسلامية، ونُسب هذا النقص إلى عدم توفُّر كليات التدريب لمعلِّمي الدِّين الإسلامي. وعلى المنوال نفسه، فقد تناول تقرير لجنة التعليم في كينيا عام 1964م مشكلة المعلمين غير المدربين في المؤسسات التعليمية الإسلامية، وأوصى التقرير بإنشاء كلية لتدريب المعلمين المحليين الذين يمكنهم تدريس المواد الدينية الإسلامية. والأمثلة الثلاثة المذكورة، تُوَضِّح بجلاء القلق المُعبَّر عنه بشأن نقص المعلمين المدربين في المؤسسات التعليمية الإسلامية، والذين يمكنهم تدريس المواد الدينية الإسلامية بفعالية[1].

5) التحديات في المناهج والكتب المدرسية

المنهج الدراسي هو قمة المنظومة التربوية والتعليمية، وهو المحور الأساس للعملية التربوية، والتجسيد الواقعي لها، فالمنهج بمفهومه الحديث؛ يجمع ما بين المقررات الدراسية، والخبرات، والمعارف، والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ، أو يتعلمونها خارج المقرر الدراسي. بناء على ذلك، لا بد أن يكون المنهج فاعلاً ومؤثرًا ومبدعًا، وأن تتجاوز وظيفته استظهار المعلومات ونقلها، وحفظها إلى وظيفة الإبداع والإنتاج، بحيث يُنهِي الأُمِّيَّة بجميع أشكالها. والمنهج الدراسي للمدارس الإسلامية بكينيا؛ لا تنطبق عليه هذه المواصفات لتحديات كثيرة، منها: عدم توفر الكتاب المدرسي، وعدم وجود منهج موحد للتعليم ومدارسه تُصدِره جهة رسمية معتمدة، حيث توجد مناهجُ مختلفة مستوردة من مناطق مختلفة في العالم العربي؛ لا

[1] Maina, "Muslim Education in Kenya", 265-266.

تتناسب مع البيئة الكينية ولا تخاطبها، بالإضافة إلى ضعف المناهج المستوردة وسطحيتها، المتمثلة في التَّلقين، والتَّحفيظ، دون التطبيق والعمل، وصعوبتها أحيانًا على المدرسين؛ لصعوبتها وسوء عرضها أحيانًا[1].

6) التحديات في المخرجات

ثمرة المدارس ومخرجاتها هم الطلبة المتخرجون منها، ولا شك أن المخرجات دائمًا تتناسب مع مستوى المدارس، كفاءة وضعفًا، فإذا كانت المدارس عالية الكفاءة؛ فإنها تُخرّج كفاءات علمية وتربوية، والعكس بالعكس. ومن التحديات المتمثلة في مخرجات المدراس الإسلامية؛ ضعف المستوى التعليمي لطلاب وطالبات المدارس الإسلامية؛ لضعف المدارس نفسها، وانتشار البطالة بين الخريجين؛ لعدم كفاءتهم المهنية، وعدم اعتراف الحكومة بشهادات المدارس الإسلامية، وغياب التنسيق فيما بين المتخرجين أنفسهم لاضطراب مناهج المدارس وتفاوتها، وعدم وجود مظلة جامعة تجتمع تحتها المدارس والمؤسسات الدينية، فضلًا عن غياب رابطة إدارية وقانونية لخريجي المدارس الشرعية[2].

الحلول والتوصيات المقترحة لمواجهة التحديات المذكورة

يمكن التغلب على تلك التحديات المذكورة من خلال الحلول والتوصيات الآتية:

1- إنشاء مرجعية رسمية قانونية تنتظم فيها المدراس والمؤسسات التعليمية الإسلامية، وتمثلها أمام الجهات الحكومية، أو المؤسسات الدولية، أو غيرهما من الجهات الأخرى.

2- تأهيل الكوادر التعليمية إداريًا؛ ليتمكنوا من تطوير التعليم الإسلامي، وقيادة المؤسسات الإسلامية على الوجه الأكمل المنشود من المجتمع الكيني المسلم.

---

[1] أشكر، تحديات التعليم الإسلامي دون الجامعي في كينيا، ص302-303.

[2] المصدر السابق، ص306.

3- إنشاء مشاريع وقفية واستثمارية تساعد في سدِّ احتياجاتها المالية والإدارية، دون الحاجة إلى المساعدات الخارجية.

4- توحيد المناهج التعليمية والمقررات الدراسية بمنهج مُوحَّد، يجمع المدارس الإسلامية كلها، ويمكن التعامل معه من الجهات التربوية داخل الدولة وخارجها.

5- إيجاد مظلة تعليمية جامعة، تجمع جميع المدارس الإسلامية، وترفع من خلالها شؤون التعليم الإسلامي في كينيا للجهات المختصة، محلياً وإقليمياً ودولياً، وبدون هذه المظلة؛ ستظل الجهود فردية، تحتاج إلى عمل جماعي، يواكب متطلبات العصر وتحدياته.

6- تبني النظام الدَّمجي الموحَّد الجامع ما بين المنهج الحكومي وتعلم المواد الشرعية؛ حتى لا ينفصل طلاب المدارس الشرعية عن النظام التعليمي الرسمي في الدولة، وحتى لا يُهمَّشوا في السُّوق التعليمي والوظيفي، الذي قد بُرْمِجَ على مخرجات المدارس الحكومية.

7- تأسيس معاهد تدريب المعلِّمين، تتدرب فيها الكوادر التعليمية على طرق التدريس، والوسائل التعليمية، ومناهج التعليم، ومتطلبات العملية التربوية الناجحة، إضافة إلى عرض التحديات التي تواجههم في العملية التعليمية المتبعة لدى المدارس الإسلامية، وإيجاد الحلول التربوية لها.

خاتمة البحث

تبدَّى لنا من خلال ثنايا هذا البحث، أن التعليم الإسلامي في كينيا بدأ مع قدوم الهجرات الإسلامية إلى سواحل شرق أفريقيا، وتطور مع مرور الزَّمن شكلاً ونوعاً وأداءً، مُتخِذًا أشكالا عدَّة كالكتاتيب، والخَلَاوي القرآنية، وحلقات المساجد، والمكاتب الشخصية، والمدارس الشرعية، والتعليم الأسري ونحوها، غير إنه أُصيب بنَكسة صادمة بعد وصول

الاستعمار البريطاني الذي قام بالتضييق عليه بداعي مخالفته للأنظمة البريطانية، مع إفساح المجال للمدارس الكَنَسِيَّة، ما نتج عنه خلل تعليمي قاد إلى اضمحلال المدارس الإسلامية، وازدهار المدارس الكنسية، وتفوق خريجيها، وتسلمهم لزمام التعليم، ومراكز القيادة في كينيا قبل الاستقلال وبعده. وتفاديًا لهذا الوضع المُزري، فقد أَسَّسَ بعض المسلمين مدارس إسلامية ريادية، ابتداءً من بدايات القرن العشرين الميلادي وحتى الوقت الحاضر، والتي قام بعضها بالجمع ما بين التعليم الإسلامي والتعليم النظامي الحكومي؛ لمواكبة العصر ومتطلباته. وظهر من هذا البحث أيضًا: أن هناك إنجازات طرأت على التعليم الإسلامي في كينيا؛ تجلَّت على شكل:1- إدخال مادتي التربية الإسلامية واللغة العربية في المناهج الدراسية الحكومية. 2- ظهور المدارس المزدوجة التي تجمع ما بين التعليم الشرعي والنظامي. 3- بروز الجامعات الإسلامية على مستوى التعليم العالي. ومع وجود هذه المظاهر التجديدية؛ فإن التعليم الإسلامي لا يزال يواجه تحديات كثيرة منها: 1- التحديات المرجعية والقانونية؛ لعدم وجود جهة رسمية تمثِّله لدى الجهات الرسمية. 2- التحديات الإدارية. 3- التحديات المالية. 4- التحديات في الكوادر التعليمية. 5- التحديات في المناهج والكتب المدرسية. 6- انعدام المناهج الدراسية المُوَحَّدة. 7- التحديات في المخرجات، المتمثلة في ضعف مستوى الخريجين والخريجات. ومع وجود هذه التحديات؛ فإن التعليم الإسلامي بكينيا أثبت وجوده واستمراريته عبر قرون عدة، غير إنه يحتاج إلى التغلب على الصعوبات التي يواجهها؛ للاضطلاع بواجباته الشرعية والدنيوية، تجاه المجتمع المسلم بكينيا خصوصاً، والمجتمعات الإسلامية بشرق أفريقيا عموماً.

References: المراجع:

Abdi, Aden Ali. “Integration of Islamic and Secular Education in Kenya: A Synthesis of the Literature,” *International Journal of Social Science and Humanities Research* 5, no. 3 (2017), 67-75.

Abreau, E. “The role of Voluntary organizations in Education with Special Reference to African and Asian Communities,” *Kenya Historical Review Journal* 4, no. 2 (1976), 207-232.

Aḥmad, Aḥmad ʿAbduh. “Al-Tʿalīm al-Islāmī fī kīniyā – Al-ḥulūlu wa al-Taḥadiyyat”, Baḥthun ḍimn awrāqi Mu’tamar al-Tʿalīm al-Islāmī fī kīniyā (Nairobi: Ṭabʿat Jāmiʿat al-Ummah,1441H-2019).

Al Mazrūʿī, Shaykh Al-Amīn Bin ʿAli. *The History of The Mazruʿi Dynasty of Mombasa*, Translated and annotated by J. McL. Ritchie (London: The British Academy, Oxford University Press, 1995).

Al-Duwaysh, Muḥammad bin ʿAbdallah. “Al-Tʿalīm al-Islāmī al-ʿArabī fī ifrīqīyā”, Majallat (Qirā’āt ifrīqiyyah), al-ʿadad al-‘awaal, Ramaḍān 1425H/aktobar, 2004).

Ali, Ali Adan, “Historical Development of Muslim Education in East Africa: An Eye on Kenya”, *Journal of Education in Muslim Societies* 4, no. 1 (2022), 128-139.

Al-Ṭaī, ʿAbdallah Ibn Muḥammad. *Tārīkhu ‘Ummān al-Siyāsī* (Kuwait: Maktabat al-Rubaiʿān lil-nashri wa-al-tawzīʿ, 2008).

Al-ʿubūdī, Muḥamad bin Nāṣir, Fī ifrīqiyā al-Khaḍrā’, Mashāhid wa inṭibāʿātun wa aḥādīthun ʿan al-islāmi wa al-Muslimīna (Beirūt: Dār al-Thaqāfah, 1968).

Ashkir, Muḥamad Ḥassan. “Taḥdiyyāt al-Tʿalīm al-Islāmī dūn al-jāmʿī fī kīnīā”, Baḥthun ḍimn awrāqi Mu’tamar al-Tʿalīm al-Islāmī fī kīniyā (Nairobi: Ṭabʿat Jāmiʿat al-Ummah,1441H-2019).

Hansard (Commons), 13 June 1895, col. 1086-88.

Ḥarrān, Tāj al-Sirr Aḥmad. *Al-‘Aqaliyyah al-Islāmiyyah fī Kīniyā* (Al-Riyāḍ: Jāmaʿat al-Malik Saʿūd, Wuḥdat Buḥūth al-Tārīkh biʿimādat al-Baḥth al-ʿIlmī, 1421H/ 2000).

Jābī, Kulibālī Hārūn. “Taqwim Manāhiji al-Tarbiyah al-Islāmiyyah li al-Marḥalah al-Mutawasiṭah bi al-Madāris al-Ahliyyah fī Mālī” (Risālat Mājistīr, Jāmiʿat Ummudurmān al-Islāmiyyah 1997m).

Juma M., Shaban. “The challenges of teaching Islamic religious education on spiritual and academic formation of secondary school students in Nairobi, Kenya”, (MA Thesis, Kenyatta University, 2012).

Kassim, Salim. “The Role of Islamic Religious Education and Arabic Language in Kenya.”, Proceedings of the first Islamic education conference in Kenya (Nairobi: Umma University, 2019), 36.

Maina, Newton Kahumbi, “Muslim Education in Kenya with Special Reference to Madrasa System in Nairobi,” (MA Thesis, Kenyatta University, 1992).

Maina, Newton Kahumbi. “Christian-Muslim Relations in Kenya,” In *Islam in Kenya*, ed. Mohamed Bakari and Saad Said Yahya (Nairobi: Mewa Publications, 1995), 116-141.

Maina, Newton Kahumbi. “The historical roots of conflicts between Christians and Muslims in Kenya,” In *Interfaith Dialogue: Towards a culture of Working Together*, ed. Frederic Ntedika Mvumbi (Nairobi: The Catholic University of Eastern Africa, 2009), 77-99.

Maʿshī, Jamīlah ʿAbdū. “Juhūd al-Mazāriʿah fī Nashri al-Islāmi fī Sharq Afrīqiyā: Dirāsah Tārīkhiyyah Ḥaḍāriyyah” (Kulliyat al-Sharīʿah wa al-Qānūn, Jāmiʿat Umm Al-Qurā, 2014).

Muḥammad, ʿAbdallāh Muaḥmmad. “Tajrubat al-Madāris al-Damjiyyah wa Dauruhā fī al-Tʿalīm al-Islāmī”, Baḥthun ḍimn awrāqi Mu’tamar al-Tʿalīm al-Islāmī fī kīniyā (Nairobi: Ṭabʿat Jāmiʿat al-Ummah,1441H-2019).

Mūsā, Yūnus ʿAbdlulle. “Daūr al-Madāris al-Islāmiyyah fī al-Tʿalīm al-Islāmī fī kīniyā”, Baḥthun ḍimn awrāqi Mu’tamar al-Tʿalīm al-Islāmī fī kīniyā (Nairobi: Ṭabʿat Jāmiʿat al-Ummah,1441H-2019).

Salim, Swalha. “A History of the Yemeni Arabs in Kenya,” (MA thesis, University of Nairobi, 1983).

https://en.wikipedia.org/wiki/Education_in_Kenya

https://iuk.ac.ke

https://victormatara.com/list-of-best-islamic-secondary-schools-in-kenya/#google_vignette

https://www.facebook.com/people/Almustaqbaluniversity/100069722544943/

https://www.iua.edu.sd/collages/raf-islamic

https://www.tum.ac.ke/about/historical-background

https://www.umma.ac.ke

At-Tajdid

A Refereed Intellectual Biannual

Volume 29, Issue 57, Rajab 1446 / January 2025

Research and Studies

- Selling Loyalty and Its Contemporary Applications in Islamic Banking: An Analytical Study — Khaliqyar Mohammad Zamir, Mohamad Sabri Zakaria
- The Role of Islam in the Reform of Christianity: A Study of the Islamic Influence on the Protestant Movement — Bahaeldin Makkawi Mohammed Gaily
- Imam Abū Saʿīd al-Kudāmī and his Role in the Emergence and Development of the Nizwa School of Thought — Ahmed Al-Kindi, Saeed Al-Sawafi, Mabrouk Mansouri, Majid Al-Kindi, Ali Al-Riyami
- An Evaluation of Harald Motzki's Criticisms about Norman Calder's Views on Malik's Muwatta: A Comparative Study — Ismail Cinar, Alladein Mohammad Ahmad Adawi
- Employing the Frayer Model in Teaching to Develop Grammatical Concepts for Students of the Arabic Language Teaching Institute for Non-Native Speakers at the Islamic University of Madinah in the Training Course — Adel Mansy Al-Enezy
- Islamic Education in Kenya Between Reforms and Fundamental Challenges — Mohamed Sheikh Alio Mohamed
- Free Verse Poetry between Arab and Malay: A Comparative Study — Adli Bin Yaacob, Nurul Hidayah Binti Rosly
- Abū Ghānim Bishr ibn Ghānim al-Khurāsānī (d. 205 AH) and His Methodology in *"al-Mudawwanah"*: An Analytical Study — Saif bin Salim Al Hadi
- The Qard al-Hasan Institution as a Strategy for Poverty Alleviation in Afghanistan: A Proposed Model in light of the Malaysian Experience — Jamaluddin Hamidi, Mohammed Abullais Shamsuddin
- *Taḥqīq al-Manāṭ* (Investigation of Al-Manat) in the Latest Developments in Medical Calamities: A Purposeful Jurisprudential Study — Khalid bin Abdullah bin Ali Al-Muzainy
- Al-Azhar's Approach to *Tajdīd*: A Case Study of *Fiqh* Textbooks — Attia Omara, Abdelaziz Berghout
- A Historical Exploration of Islamic Discourse in Sri Lanka: A Descriptive Analysis of Contemporary *Da'wah* Organizations — Ashker Aroos, Mohamed Ashath, Mohammed Insaf Mohammed Ghous

ISSN 1823-1926

9 771823 192005

International Islamic University Malaysia